

## قراءة تفسير أضواء البيان (496 - ربع يس) 601 - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف - 00:00:03

في تفسير سورة الحديد قال رحمه الله قوله تعالى سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم قد قدمنا مرارا ان التسبيح

هو تنزيه الله عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله - 00:00:24

واصله في اللغة الابعاد عن السوء من قولهم سبح اذا صار بعيدا ومنه قيل للفرس سابح لانه اذا جرى يبعد بسرعة ومن ذلك قول

عنتره في معلقته اذ لا ازال على رحالة سابح - 00:00:45

نهر تعاورة الكمات مكلّم وقول عباس ابن مرداس السلمي لا يغرسون فسيل النخل حولهم ولا تخاوروا فيما اشتاهم البقر الا سوابح

كالعقبان مقربة في دارة حولها الاخطار والفكر وهذا الفعل الذي هو سبح - 00:01:07

قد يتعدى بنفسه دون اللام كقوله تعالى وتسبحوه بكرة واصيلا وقوله تعالى ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقد يتعدى باللام

كقوله هنا سبح لله وعلى هذا فسبحه وسبح له - 00:01:34

لغتان فنصح له وشكره وشكر له وذكر بعضهم في الاية وجها اخر وهو ان المعنى سبح ما في السماوات والارض اي احدث

التسبيح لاجل الله اي ابتغاء وجهه جل وعلا - 00:02:00

ذكره الزمخشري وابو حيان وقيل سبح لله اي صلى له وقد قدمنا ان التسبيح يطلق على الصلاة وما تضمنته هذه الاية الكريمة من ان

اهل السماوات والارض يسبحون لله ان ينزهونه عما لا يليق - 00:02:25

بينه الله جل وعلا في آيات اخر من كتابه لقوله تعالى في سورة الحشر سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم

وقوله في الصف سبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:02:52

وهو العزيز الحكيم ايضا وقوله في الجمعة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم وقوله في التغابن

يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد - 00:03:13

وهو على كل شيء قدير وزاد في سورة بني اسرائيل ان السماوات السبع والارض يسبحن لله مع ما فيهما من الخلق وان تسبيح

السماوات ونحوها من الجمادات يعلمه الله ونحن لا نفقهه - 00:03:34

اي لا نفهمه وذلك في قوله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

وهذه الاية الكريمة تدل دلالة واضحة - 00:04:00

على ان تسبيح الجمادات المذكورة فيها وفي قوله تعالى وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن ونحو ذلك تسبيح حقيقي يعلمه الله ونحن

لا نعلمه قال رحمه الله والاية الكريمة فيها الرد الصريح - 00:04:23

على من زعم من اهل العلم ان تسبيح الجمادات هو دلالة ايجادها على قدرة خالقها لان دلالة الكائنات على عظمة خالقها يفهمها كل

العقل كما صرح الله تعالى بذلك في قوله ان في خلق السماوات والارض - 00:04:47

واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى قوله لايات لقوم يعقلون وامثال ذلك من الايات كثيرة في

القرآن وقد قدمنا ايضاح هذا في سورة الرعد - [00:05:13](#)

الكلام على قوله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاعسان وفي سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض الاية - [00:05:33](#)

وفي سورة الاحزاب في الكلام على قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي غير ذلك من المواضع وقد عبر الله تعالى هنا في اول الحديث - [00:05:53](#)

بصيغة الماضي في قوله سبحانه وكذلك هو في الحشر والصبر وعبر في الجمعة والتغابن وغيرهما بقوله يسبح بصيغة المضارع قال بعض اهل العلم انما عبر بالماضي تارة وبالمضارع تارة اخرى - [00:06:16](#)

ليبين ان ذلك التسبيح لله هو شأن اهل السماوات واهل الارض ودأبهم في الماضي والمستقبل ذكر معناه الزمخشري وابو حيان وقوله وهو العزيز الحكيم قد قدمنا معناه مرارا وذكرنا ان العزيز هو الغالب الذي لا يغلبه شيء - [00:06:42](#)

وان العزة هي الغلبة ومنه قول الله جل وعلا ولله العزة ولرسوله وقوله وعزني في الخطاب اي غلبني في الخصام ومن امثال العرب من عز بز يعنون من غلب استلب - [00:07:12](#)

ومن قول الخنساء كأن لم يكونوا حمى يحتمى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا والحكيم ومن يضع الامور في مواضعها ويوقعها في مواقعها وقوله ما في السماوات والارض غلب فيه غير العاقل - [00:07:36](#)

وقد قدمنا في غير هذا الموضع انه تعالى تارة يغلب غير العاقل في نحو ما في السماوات وما في الارض لكثرتة وتارة يغلب العاقل لاهميته وقد جمع المثل للامرين قوله تعالى في البقرة - [00:08:02](#)

بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون فغلب غير العاقل في قوله ما في السماوات وغلب العاقل في قوله قانتون قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:08:26](#)

ثم استوى على العرش قوله في ستة ايام قد قدمنا ايضاحه في سورة فصلت في الكلام على قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى - [00:08:49](#)

فقضاهن سبع سماوات في يومين وكذا في سورة الاعراف في الكلام على قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وقوله تعالى ثم استوى على العرش - [00:09:10](#)

قد قدمنا الايات الموضحة له بكثرة في سورة الاعراف الكلام على قوله تعالى ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار الاية وذكرنا طرفا صالحا من ذلك في سورة القتال في كلامنا الطويل - [00:09:33](#)

على قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا املا ان يجمعنا بكم لقاء جديد باذن الله وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:55](#)